

تفسير سورة البقرة من الآية ٨٤١ إلى ٢٥١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:02

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا
بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب - 00:00:19
والله يتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفظتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله
توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى وكل وجهة هو مولتها - 00:00:39

تستبقوا الخيرات. اينما تكونوا يأتيكم الله جميا. ان الله على كل شيء قادر ثم تمضي الآيات في تقرير موضوع القبلة ومن حيث
خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربكم الله بغازل عما تعلمون - 00:01:01

ومن حيث خرجت فول وجهك شاطر المسجد الحرام لكن ما اجمل هذه الوقفة هنا في هذه الآية وكل وجهة هو مولتها فاستبقوا
الخيرات كما مر معنا لما طال الجدال في موضوع القبلة - 00:01:22

وقرر الله تعالى الحق بقوته في هذه القضية العظيمة والشعايرة الجليلة من شعائر الاسلام من قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس
وهكذا بين فضل هذه الامة وعنایة بالنبي صلى الله عليه وسلم قد نرى تقلب وجهك في السماء. فلنولينك قبلة ترضاهما. فولي وجهك
شطر المسجد - 00:01:47

الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا. وكشف عن حقيقة الطاعنين في القبلة. وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون ان انه الحق من
ربهم وما الله بغازل عما يعلمون ولئن اتيت الذين اتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك. وما انت بتتابع قبلتهم. قطع الاطماع -
00:02:15

بان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم قبلتهم. قال وما بعضهم بتتابع قبلة بعض. ولئن اتبعت اهواهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا
من الطالمين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه. يعرفون نعمت النبي صلى الله عليه وسلم ويعرفون ان قبلته هي الحق. يعرف -
00:02:38

كما يعرفون ابناءهم. وان فريقا منهم ليكتنون الحق وهم يعلمون. الحق من ربكم فلا تكونون من الممترفين ثم كأن الآيات طوت موضوع
الجدال جاءت هذه الآية حتى تنبه المسلمين على ان - 00:03:00

المقصود هو المسارعة الى الله جل وعلا نعم استقبال قبلة معينة هذه شريعة عظيمة لكن هذه شريعة قد تختلف من زمان الى زمان
لكن كأن الله يقول لا تلتفتوا الى هؤلاء واقبلاوا انتم على الغاية والمقصود من استقبال القبلة - 00:03:30

كما سيأتي يقول الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة الى اخره.
واقام الصلاة واتى الزكاة البر الكامل التام ليس مجرد استقبال قبلة معينة. بل في تحقيق اليمان - 00:03:59
في المسارعة الى الله فجاء هذا التنبيه هنا ايضا فيوجه المسلمين الى الاهتمام بالمقاصد. بالمقصود من استقبال القبلة. فقال الله
تعالى ولكل وجهة وموتها ولكل هذا التنوين ماذا يسمى؟ يسمى تنوين عوظ يعني عوظ عن كلمة - 00:04:26

تقدير الكلام ماذ؟ ولكل اهل دين وجة يتوجهون اليها وقبلة يستقبلونها. قال ابو العالية رحمة الله لليهودي وجه مولتها للنصراني
وجه مولتها وهدكم الله انتم ايها الامة للقبلة التي هي القبلة - 00:04:52

اذا ولكل اهل دين وجة هو مولتها. هو مولتها يعني هو مقبل عليها او يتولاها او يوليها وجهه نعم يوليها يعني يوليها
وجهه فيستقبلها هو مولتها وفي قراءة ابن عامر هو مولاتها - 00:05:17

يعني يوليها اياها مول يعني ودينه ربها هو الذي يوجهه كأن هذه القراءة فيها اشارة الى حقيقة الامر قال ولكل وجة هو مولتها او هو
مولاتها من قبل ربها اذا اذا كان لكل اهل شريعة وجة وحصل هذا الخلاف والطعن - 00:05:50

في قبلكم انتم بماذا تنشغلون؟ بماذا تهتمون؟ قال فاستبقوا الخيرات. هذا المقصود فاستبقوا الخيرات فاستبقوا الخيرات لو ان الله
تعالى الحمد لله هدانا لهذه القبلة. لماذا هدانا لها؟ حتى نقبل عليه؟ حتى نكثر من الصلاة وننجز الى اشرف قبلة - 00:06:20

اما انسان عنده احسن قبلة يتجه الى احسن البيوت على وجه الارض. ثم هو لا يصلى ثم لا يستبع الخيرات استفاد شيئاً. اذا قال
فاستبقوا الخيرات وتم الكيف قال فاستبقوا - 00:06:53

هذا على وزن افتعلوا افتعل تدل على التكلف. يعني تدل على بذل الجهد والاجتهاد في السبق الى الله تعالى فاستبقوا الخيرات.
والمسابقة ان تسابق احدا ان تسابق غيرك. والانسان اذا سابق غيره ببذل كل ما عنده حتى يفوز - 00:07:11

فهذا فيه غاية بذل جهد فاستبقوا الخيرات. ولذلك قال بعض السلف ان استطعت ان لا يسبقك الى الله احد
فافعل. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون المسلم الذي حقاً عنده محبة لله واقبال على الله يسارع في طاعة الله. وسارعوا الى مغفرة
من ربكم - 00:07:35

فاستبقوا الخيرات والخيرات يدخل فيها كل الاعمال الصالحة. فاستبقوا الخيرات من الصلاة والزكاة والصيام والحج والنوافل
الاحسان الى الناس بر الوالدين وصلة الارحام والاستباق لطلب العلم والدعوة الى الله وايضاً - 00:08:05

هذه الاية تدل على المبادرة الى الطاعة في وقتها بل في اول وقتها لأن الله قال فاستبقوا الخيرات. ولهذا الى النبي صلى الله عليه
 وسلم اي العمل احب الى الله؟ قال الصلاة على وقتها. فالصلاحة اذا كانت في اول الوقت هذا من استباق الخيرات - 00:08:33

ثم النوافل نوافل الطاعات من السباق الى الخيرات الان مع طول الليل قيام الليل هذا من سباق الخيرات من اعظم
الخيرات. فاحرص ان تكون الاول في كل هذه الاعمال بقدر استطاعتك. اذا جاء الليل قبلها الان يبدأ السباق فاستبقوا
الخيرات - 00:08:56

من الفائز في هذه الليلة؟ من الاول في هذه الليلة من تلاوة قرآن من استغفار من قيام ليل تصلي اي صلاة؟ فاستبقوا الخيرات.
فاستبقوا الخيرات في داخل الصلاة في المحافظة على خشوعها. والاقبال على الله تعالى - 00:09:24

حسن اللادب معه في مناجاته واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم في الصلاة. هذا من سباق الخيرات. خرج الان
من صلاة المغرب نسأل الله ان يعفو عننا - 00:09:44

من آآ من خشع وكان ممكن يكون من الاول في صلاة المغرب ومنا من سهى وغفل ويكون من متأخرین سبقو الخيرات ثم اعظم ما
يحدث على المسارعة الى الخيرات هو ان يتذكر المسلم - 00:09:56

الجزاء عند الله تعالى وان هذا العمل الذي تعمله غدا ستراه عند الله. قال اينما تكونوا يأتيكم الله جميعاً. يعني بيعثكم فيجازيكم
على اعمالكم اينما تكونوا يأتيكم الله جميعاً ان الله على كل شيء قادر. لكن تأمل هنا كيف عبر عن الرجوع الى الله بهذه -
00:10:22

ما قال هنا مثلاً الخيرات وآآ الى الله المصير مثلاً او كذا لا قال اينما تكونوا يأتيكم الله جميعاً فهذا يتناسب مع جو استقبال القبلة
قال اه ابن القيم رحمة الله تعالى - 00:10:48

يجمعكم من الجهات المختلفة والاقطار المتباينة الى يوم القيمة كما تجتمعون من سائر الجهات الى جهة القبلة امر لطيف فكأن هذا
يذكر بالرجوع الى الله. استقبال القبلة من كل جهة - 00:11:18

كما ان الناس يستقبلون الجهة واحدة من سائر الجهاد من سائر اقطار الدنيا يستقبلون قبلة واحدة فكذلك اينما تكونوا في سائر الجهات يأتي بكم الله جمیعا یجتمعکم في مكان واحد في يوم القيمة على ارض المحشر - 00:11:40

كما انکم تستقبلون قبلة واحدة من جهات مختلفة انظر الى الناس عندما یموتون وذراتهم تتفرق في الارض في التراب. قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ. فيأتي الله تعالى بذراته من كل مكان لانبعث اعادة. البعث ان یجمع الله نفس ذرات -

00:12:04

جسمك يكونها مرة اخرى. اينما تكونوا يأتي بكم الله جمیعا لذلك بين هناك مال قدرته ان الله على كل شيء قادر كذلك ذكر ابن القيم فائدة اخرى قال رحمه الله واخبر ان مرجعهم اليه عند اخباره بتعدد شرائعهم - 00:12:31

كما ذكر ذلك بعينه عند اخباره بتعدد وجهتهم وقبلتهم اه كما قال اه لكل جعلنا منكم شرعا ومنهاجا كذلك هنا هنا قال الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم ما كنتم فيه تختلفون. وهنا كذلك ولكل وجهة هو مولىها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأتي بكم الله جمیعا فيقول ابن القيم - 00:12:56

وتحت هذا سر بديع. يفهمه من يفهمه وهو انه عند الاختلاف في الطرائق والمذاهب والقبل يكون اقربها الى الحق ما كان ادل على الله واوصل اليه لانه كما ان مرجع الجميع اليه يوم القيمة وحده وان اختلف احوالهم وازمنتهم وامكتتهم فمرجعهم - 00:13:21 هم الى رب واحد واله واحد. فهكذا ینبغي ان يكون مرد الجميع ورجوعهم كلهم اليه. وحده في الدنيا فلا يعبدون غيره ولا يدينون بغير دينه. اذ هو الحكم الحق في الدنيا والآخرة - 00:13:51

اذا اينما تكونوا يأتي بكم الله جمیعا فيجتمعون عند الله تعالى ويجازيهم. فكذلك الدين الحق والشريعة الحق هي التي توصل الى الله تعالى في الدنيا والقبلة الحق هي اه القبلة التي شرعها الله تعالى - 00:14:10

قال اينما تكونوا يأتي بكم الله جمیعا ان الله على كل شيء قادر اذا يعني هنا كما قال الشيخ بن سعید رحمه الله في هذه الاية اذا ليس الشأن في استقبال القبلة فانه من الشرائع التي تتغير ولكن - 00:14:33

شأن كل الشأن في امثال طاعة الله والتقرب اليه. فهذا هو عنوان السعادة فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأتي بكم الله جمیعا ان الله على كل شيء قادر. ثم تعود الآيات وتؤكد موضوع - 00:14:50

القبلة لان هذا الاخوة يعني هذی شريعة عظيمة هذا البيت هو معلم التوحيد معلم الاسلام. بأنه دليل واقعي على صحة هذا الدين ثم هذه الآيات اول آيات يحصل فيها نسخ - 00:15:09

وكما عرفنا موضوع النسخ اصلا هذا من اكبر شبه اليهود في رد دین محمد. عندما انکروا النسخ بالكلية لذلك جاءت التوكيدات الكثيرة في هذه الآيات في استقبال القبلة يقول الله تعالى هنا ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام - 00:15:30 وانه للحق من ربک. وما الله بغافل عما تعملون نتأمل هناك مرت معنا هذه الاية قال اه فلنولينك قبلة ترضاها فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهکم شطرا. يعني امر الله تعالى نبيه - 00:15:57

باستقبال المسجد الحرام وكذلك باقی الامة. وحيثما كنتم فولوا وجوهکم شطرا. ثم یعید الاية هنا مرة ثانية يقول ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام لماذا؟ ثم ايضا یکررها مرة ثالثة ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام. كل اية تتعلق بمعنى - 00:16:18

الایة الاولى كانت من باب العناية بالنبي صلی الله عليه وسلم. واکرامه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها. فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهکم - 00:16:47

شطرة كما عرفنا فالله تعالى اجاب نبيه عندما كان ينظر الى السماء من ادبه صلی الله عليه وسلم ما كان يريد ان یقترح على ربہ فولاه الوجهة التي یرضاها ثم - 00:17:03

تأمل هنا یقول ماذا ومن حيث خرجت لوجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربک بين هذا التناصب بين هذه الآيات الثلاث ابن کثير احسن بیان ربما ما تجد مثل هذا البیان عند غيره من یعتنی بالمتشابهات - 00:17:23

تفسير ابن كثير في غاية الروعة قال فذكر انه الحق من الله قال اه وارتقائه المقام الاول حيث كان موافقا لرضا الرسول صلى الله عليه وسلم فبين انه الحق ايضا من الله يحبه ويرتضيه - [00:17:45](#)

يعني كما عرفنا المقام الاول فيه ارضاء للنبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يظن ظان ان مسألة القبلة فقط يعني لاجل خاطر النبي صلى الله عليه وسلم لا بل موضوع القبلة هذه القبلة هي التي يريدها الله هي التي يرتبها الله هي التي يحبها الله هي - [00:18:08](#)
حق من الله حتى لو فرضنا ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اشتاق لهذه القبلة او ما نظر الى السماء لابد ان ينسخها الله تعالى ويجعل المسلمين يستقبلون بيت الله الكعبة المشرفة. ولهذا قال وانه للحق من ربك - [00:18:31](#)

وانه يعني استقبال القبلة للحق من ربك وتأمل هنا قال ومن حيث خرجت هو اللي واجهك شطر المسجد الحرام الحديث المقصود من اي مكان يخرج الانسان لابد يستقبل القبلة لا طبعا - [00:18:51](#)

واحد بعبادة جديدة ويقول يستحب استقبال القبلة في كل خروج تخرجه من بيتك لا طبعا لكن المقصود هنا يعني التوكيد على موضوع استقبال القبلة. يعني من حيث خرجت منك من اي مكان خرجت فاردت الصلاة هذا المقصود. هذا قبلة متعلقة بالصلاה - [00:19:12](#)

قال ومن حيث خرجت فهذه للإشارة الى كل الاحوال حتى في السفر. ومن حيث خرجت خرجت مسافرا فاردت الصلاة خرجت لحاجتك جاءتك الصلاة في هذا الوقت في اي مكان كنت فيه ما يسقط استقبال القبلة - [00:19:38](#)

يعني بالنسبة لصلاة الفريضة نعم النافلة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى النافلة على راحته حيثما توجهت به من باب التخفيف لكن صلاة الفريضة ومن حيث خرجت مسافرا لان السفر مخلنة عدم الالهتداء للقبلة - [00:19:59](#)

قال فولي وجهك شاطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك تأملون ما قال وحيثما كنتم شطرا ولهذا لعله كما ذكرنا بأنه يتعلق اه تكميل المقام الاول كما ان الله تعالى - [00:20:16](#)

ووجهك الى قبلة ترضاها لكن لتعلم ان هذه القبلة التي وجهك الله اليها هي الحق في ذاتها خص الخطابون بالنبي صلى الله عليه وسلم تكميل للاية المتعلقة به عندما وجه وجهه الى السماء فنسخ الله القبلة لاجل نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:20:40](#)

ثم هنا يؤكذ ان هذا النسخ انما هو لاجل ان القبلة في ذاتها هي الحق وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون وما الله بغافل عما تعملون هذه قراءة الجمهور تعملون هنا عند ابي عمرو وحده قرأ بالياء هنا. من مفردات ابي عمرو قال وما الله بغافل عما يعملون - [00:21:07](#)

اذا وما الله بغافل عما تعملون ايها المسلمين الله تعالى يراك وانت تصلي وانت تتوجه الى القبلة. وما الله بغافل عما يعملون عما يعمل الناس وعما يعمل آآ الكافرون في الطعن في قبلكم. كما قال في الاية المتقدمة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم. وما الله بغافل عما يعملون - [00:21:39](#)

هم يعلمون انه الحق ثم هنا الله تعالى يقطع حجة المخالفين - [00:22:03](#)
بعد ان قرر ان الحق هنا الان الله تعالى يتحقق

ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطر لان الموضع يتعلق بالامة كلها لماذا ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا. لماذا؟ لماذا الله تعالى لهذه - [00:22:23](#)
للكعبة لان لا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فقبل ان يتوجه النبي صلى الله عليه وسلم للكعبة كان الناس من المشركين واهل الكتاب يحتاجون على المسلمين ماذا يقولون - [00:22:45](#)

اهل الكتاب ماذا يقولون اه ما له لا يتحول الى قبلة ابيه ابراهيم. شوفوا الان يزعمون اه يعني يقولون اه للمسلمين انتم تزعمون انكم على ملة ابراهيم كيف ما تتجهون الى قبلة ابراهيم - [00:23:09](#)

الى بيت ابراهيم الذي بناه. فكان اهل الكتاب اصلا يحتاجون بهذا على المسلمين وكانوا يهونون من امر المسلمين يقولون يعني ما جاء بشيء جديد هو تبع لقبلتنا. ولما يستقبل بيت المقدس هو تبع لنا اصلا ما جاء بشيء جديد - [00:23:34](#)

فكانوا يحتجون على المسلمين بهذا والكافر المشركين بالعكس يقولون لو كان على دين ابراهيم لاستقبل قبلة ابراهيم هم يعظمون الكعبة فكان ايضا يحتجون على المسلمين بهذا عرفنا ان موضوع القبلة في البداية الله وجه النبي صلى الله عليه وسلم لبيت المقدس حتى ما يكون في القلوب - 00:23:58

تعلق بما كان عليه الجاهلية وانهم يعظمون بيت المسجد الحرام جاء هذا لاجلهم لا حتى يتمحض الاخلاص والاتباع في موضوع القبلة لله تعالى فاذا هنا الله تعالى وجه المسلمين الى الكعبة ليقطع حجة هؤلاء. لئلا يكون للناس عليكم حجة - 00:24:27

طيب الان النبي صلى الله عليه وسلم استقبل الكعبة ماذا ستقولون انقطعت حجتهم لكن قال الله تعالى الا الذين ظلموا منهم الظالم لا ينفع فيه شيء اذا كان مصرا على ظلمه سيكون جاحدا وسيراوْظ وسيردد فلن تنتهي - 00:24:57

معه الى حل فلما وجه الله تعالى المسلمين الى القبلة الى بيت المسجد الحرام طيب طيب اين اهل الكتاب اليهود الذين كانوا يقولون يعني هو تبع لدين قومه وهو ما جاء بشيء جديد يتبع قبلتنا. طيب الان توجه الى قبلة ابراهيم - 00:25:19

وكانوا يقولون لو كان على دين ابراهيم لتوجه الى قبلته قال الذين ظلموا منهم ماذا قال ما ترك قبلتنا الا ميلا لدين قومه وحبا بلده اذا ما ينفع الكلام معهم - 00:25:48

هم كانوا نفس الكلام هذا يحتجون به على المسلمين. طيب الان لما تحولوا اذا بهم هكذا يجادلون بالباطل ويقلبون الكلام طيب انت تقولون من قبل؟ لماذا ما يحول لقبلة ابيه ابراهيم؟ ويزعم انه على ملة ابراهيم. طيب الان تحول - 00:26:12

قالوا لا ما ترك قبلتنا ومال الى قبلة ابراهيم الا حبه بلده وميله لدين الشرك سبحانه الله وقال لو كان على الحق للزمت قبلة الانبياء من قبله. سبحانه الله - 00:26:31

وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم. يعلمون ان القبلة في النهاية تكون عند بيت الحرام كما تقدم معنا نقل نص من اه الانجيل في هذا ثم المشركون. ماذا يقولون؟ الذين ظلموا منهم - 00:26:51

يقولون ها الان رجع الى قبلتنا يوشك ان يرجع الى ديننا هم كانوا يقولون لا احنا ما نتبع الا اذا استقبلت قبلتنا. اذا استقبلت اه الكعبة بيتنا فلما رجع قالوا له الان سيرجع الى ديننا - 00:27:09

اذا ولهذا قال الله تعالى في شأن هؤلاء فلا تخشوه واخشواني فلا تخشوه واخشواني يعني لأن الاخوة تأملنا كيف جاء موضوع الخشية فلا تخشوه واخشواني هذا يحتاج الى تفكير وتدبر في الحقيقة - 00:27:30

لان الكفار لما يجادلون يتكلمون ويطعنون في الدين ربما ينشغل القلب بهم بكلامهم ربما يكبر مكرهم وكيدهم يفعلون كذا ويفعلون كذا. قال فلا تخشوه لا تعلق قلبك بهم وتهتم لهم ابدا - 00:27:54

هذا الدين منصور فلا تخشوه واخشواني. الله اكبر ولهذا آآ الرازى هنا اشار الى هذه الفائدة اشارة لطيفة قال هذه الاية تدل على ان المرأة في كل افعاله وتروكه قال يجب عليه ان ينصب بين عينيه خشية عقاب الله - 00:28:14

او خشية الله وان يعلم انه ليس في يد الخلق شيء البتة وان لا يكون مشتغل القلب بهم ولا ملتفت الخاطر اليهم وهذا ممكن ان احنا نقع فيه بدون شعور. عندما نرى الهجمات على الاسلام الشذوذ من جهة والالحاد من جهة والمخدرات من جهة - 00:28:38

ونصف الاسرة من جهة نسوية وزنا وأشياء وبالفعل وفي المقابل ايضا اهل البدع من جهة واهل الشهوات والمعاصي من جهة تقول يعني من لهذا الدين كيف سيحفظ الله تعالى اولادنا ابناءنا وبناتنا من هذه الهجمات - 00:29:03

سبحان الله قال فلا تخشوه واخشواني نربى انفسنا واؤلادنا واهلنا والناس على خشية الله والاقبال على الله فلا تخشوه واخشواني. لا يعني هذا ان المسلم ما يرد على شبكات هؤلاء. يرد عليها لكن بكل قوته يعلم انها لا تساوي شيء - 00:29:28

ويلازم خشية الله ولا يتعلق قلبه هؤلاء لأن هذا الدين منصور والعاقبة للمتقين. اذا فلا تخشوه واخشواني ولهذا تأمل انا تذكرت الان الاية في سورة الاحزاب. واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله - 00:29:50

وتختفي في نفسك ما الله مبديه وتخشي الناس. والله احق ان تخشاه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا العتاب اللطيف في هذه الاية انه اذا تزوج زوجة يعني ابنه بالتبني وهذا جائز في الاسلام والله اراد ان يبطل تحريم هذا في الجاهلية بفعل النبي صلى الله عليه

00:30:14 وسلم ان يتزوج

يوجد زيد ابن حارثة وكان يقال زيد ابن محمد وهي زينب بنت جحش رضي الله عنها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناها قال الله تعالى وتخشى الناس والله حق ان تخشاه لان الكلام سيكون كبيرا في هذه القضية كيف يتزوج - 00:30:37

زوجة ابنة بالتبني. اه ابن بالتبني عنده مثل ابنه الخالص كيف يتزوج زوجة ابنة فكانه وقع في قلب النبي صلى الله عليه وسلم شيء من كراهة هذا الكلام وانه اهتم له. فتأمل كيف الله يراقب - 00:31:03

هذه الخواطر قل وتخشى الناس والله حق ان تخشاه مع انه ليست خشية بمعنى انه سيترك واجبا او يفعل شيئا لا يليق ابدا لكن انظر الى حراسة القلوب لأن الله ما يريد منا ان يكون في قلوبنا ادنى اشتغال وهم بمثل هذا - 00:31:22

بمثل هؤلاء بكيد هؤلاء يكون في القلب يقين بنصر الله. يقين بان الدين حق وهذا هو الذي يجعل مسلم يعمل ويسارع الى نصر الدين يجعل المسلم يتمسك بالدين اما الذي يعني في قلبه ضعيف هزيمة نفسية تجده ما يتمسك بيدينه. ولا يعمل بجد في الدعوة الى الله. لماذا؟ يقول يا اخي ما في فائدة. مهما - 00:31:42

فدعوت يا اخي الهجمات اشد واخطر واعظم واكثر مما نفعل نحن. فتجده متکاسلا لا فلا اخشوهم واخشوني لا تشغل قلبك بمثل هذا الله تعالى ينصر دينه من حيث لا تحتسب - 00:32:08

فإذا هذا فيه تقوية القلوب بالله. تحقيق التوحيد الخالص والخشية الخالصة لله. حتى في مقام الدعوة كما هنا. احنا الان هذا موضوع دعوة وهذا موضوع طعن في الدين فيقول فلا تخشوهم واخشوني - 00:32:26

هذه فائدة نفيسة تعلق القلوب بالله قال فلا تخشوهم واخشوني. ثم حكمة اخرى مع قطع حجتهم قال ولاتم نعمتي عليكم لأن هذا معطوف على ماذا؟ ولاتم نعمتي عليكم. معطوف على لئلا يكون للناس عليكم حجة - 00:32:43

اذا وجهنامكم هذه القبلة حتى نقطع حجة المخالفين ثم يذكرون الله تعالى تمام نعمة علينا بهذه القبلة نعمتي عليكم. قال ابن كثير يعني فيما شرعت لكم من استقبال الكعبة لتكميل لكم الشريعة من جميع وجوهها - 00:33:08

ان لو كان المسلمين يستقبلون بيت المقدس ويوجد بيت على وجه الارض هو اشرف البيوت لكن هذا نقصا في شريعتهم فهذا فيه اتمام نعمة الله علينا. ولاتم نعمتي عليكم فنحمد الله تعالى ان وجهنا لاحسن قبلة على الاطلاق لاحسن البيوت - 00:33:33

فتمت النعمة علينا بهذا يعني في هذا المجال وهكذا لا يزال الله تعالى يشرع لنا احسن الشرائع حتى قال اليوم اكملت لكم دينكم واتعمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - 00:34:00

قال ولاتم نعمتي عليكم ثم حكمة ثلاثة ولعلمكم تهتدون ولعلمكم تهتدون. اذا اتم الله النعمة علينا كيف تكون النعمة تامة علينا الا بالهدایة. قال ولعلمكم تهتدون تمام النعمة انما يكون الهدایة - 00:34:15

ولعلمكم تهتدون قال ابن كثير الى ما ضلت عنه الامم هدينكم اليه وخصوصناكم به. يعني باحسن قبلة ولعلمكم تهتدون الى احسن قبلة ولعلمكم تهتدون يعني الهدایة هدایة العلم والعمل والتوفيق ولعلمكم تهتدون - 00:34:46

ان المسلم اذا شعر بنعمة الله التامة عليه بهذا الدين ما بقي الا ان يهتدي ويلزم طريق الهدایة كيف يعني الله يقول ورضيت لكم الاسلام دينا ثم ما نهتدي بالاسلام ونترك هذا الدين والى الشهوات الطرق الملعونة وعندنا احسن دين واعظم - 00:35:09

ولعلمكم تهتدون قال ابن سعدي انبه على هدایة خاصة هنا قال ومن اسباب الهدایة هنا انه يقيض للحق المعاندين له فيجادلون فيه اوضح بذلك الحق وتظهر اياته واعلامه ويتبين بطلان الباطل. ولو لا قيامه في مقابلة الحق لربما لم يتبيّن - 00:35:33

حاله لاكثر الخلق وبضدها تتبيّن الاشياء. ولو لا الليل ما عرف فضل النهار ولو لا القبيح ما عرف فضل الحسن وهكذا يعني لو لا هذه طعونات في الدين المطاعم في الدين لما تبيّن مثل هذا الفضل العظيم للقبلة والشرف - 00:35:59

العظيم من الله تعالى لنا ثم يستطرد الله تعالى في تذكير المسلمين بنعمته عليهم. كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون - 00:36:22

كما ارسلنا فيكم هذه الكاف كاف للتتشبيه يعني مثل ما ارسلنا فيكم رسولا منكم هذه تعود على ماذا وليتم نعمتي عليكم اقرب مذكور

هنا. ولاتم نعمتي عليكم. ولعلكم تهتدون كما ارسلنا فيكم رسول منكم - 00:36:43

يعني وجهناكم للقبلة لاتم نعمتي عليكم اتاما عظيما مثل نعمتي عليكم بيعتني رسولنا صلي الله عليه وسلم كما ان الله اتم علينا النعمة بتوجيهنا احسن قبلة فكذلك يذكرنا تمام النعمة علينا ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فماذا نريد - 00:37:07
هداها لاحسن قبلة وارسل اليها اعظم رسلا وانزل علينا اشرف كتبه اذا ولهاذا يقول كما ارسلنا فيكم رسول منكم انظر مقام امتنان وهذا قال كما ارسلنا فيكم ايها المخاطبون ايها العرب فيكم شرف لكم رسول - 00:37:39

منكم منكم من الناس ليس من الملائكة تستطعون ان تقتدوا به وتخالطونه قال منكم ايها العرب ايضا فهو ادعى للقبول يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة. هذه الامور الثلاثة خلاصة البعثة - 00:38:03

النبوية وتأمل كيف خص التلاوة. يتلو عليكم اياتنا. هذه تلاوة فيها مزية تخيل لو انك يعني تقبل على العلم بدون ما تسمع كلام الله القرآن الكريم تلاوة بدون ما تتلوه - 00:38:28

لو كان العلم الذي اوحاه الله الى رسوله ليس كلامه بس مجرد احاديث احكام قوانين وخلاص لا ما تحصل هذه الحلاوة في القلوب عندما نسمع كلام ربنا هذه التلاوة سرها انك تسمع كلام الله مباشرة - 00:38:50

نعمل احكام تستنبط منها ومن الاحاديث لكن يتلو عليكم اياتنا ما استغنى بالتذكرة والعلم مع ان هذا هو المقصود والخلاص ما استغنى بهذا عن التلاوة ابدا. بل قدم التلاوة يتلو عليكم اياتين. القرآن بين واضح. بمجرد تلاوة الآيات تخشع القلوب - 00:39:09

ترزوا النفوس. يحصل العلم تقام الحجة يتلو عليكم اياتنا. ثم قال ويزكيكم ويعلمكم اذ قدم التذكرة هنا على العلم بان المقصود من العلم هو ماذا التذكرة اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشى - 00:39:39

قال ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة التذكرة المطلوبة لهذا يعني في مقام الامتنان يقدم التذكرة. لأن هي المقصودة هي المنة العظمى. ولا علم بدون تذكرة علم لا ينفع يكون وبالا على صاحبه - 00:40:07

وهكذا في سورة الجمعة هو الذي بعث في الاميين رسولنا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل في ضلال لكن في دعوة ابراهيم لما دعا يعني قبل حصول المطلوب - 00:40:30

مشى على الترتيب المنطقي ربنا وابعثهم رسولنا منهم يتلو عليهم اياته ويعلمهم يكتاب الحكمة ويزكيهم. لأن التذكرة ما تحصل بدون علم ترتيب المنطقي هو هذا. لكن لما حصلت الاجابة وبعث الرسول قدم التذكرة تقديما للمقصود - 00:40:49

قال ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة فهذا العلم الاخوة يذكي النفوس. يعني يطهرها تذكرة. الزكاة طهارة مع نماء مثل زكاة المال يطهر المال وينمي. فهكذا العلم يطهر القلوب وينميها. يرقىها في معارج الايمان والاحسان حتى تعبد - 00:41:12

الله كأنك تراه هذا غاية ما يكون في الزكاة ثم يعني اذكيكم بالاخلاق الطيبة والاعمال الصالحة. ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة هذى طريقة التذكرة ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة السنة. وكذلك العلم المحكم - 00:41:33

الذي يحكم بالعمل الحكمة بمعرفة اسرار القرآن اه اه السنة ومعرفة مقاصدها والعمل بها. قالوا يعلمكم الكتاب والحكمة. ثم تأمل كيف يعني ينبئنا الله تعالى على عظم شأن هذه النعمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون - 00:41:58

من اين لنا ان نعلم هذه الحقائق الایمانية بدون هذا الكتاب بدون هذا القرآن والسنة. ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون تخيلوا الصحابة لما يسمعون هذه الالية وهم عاشوا في جاهلية جهلاء شرك وقتل وزنا وسرقة وحروب وو ثم - 00:42:28

ينسى الحرير هذا النور هذه الروح حقا ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وهكذا يعني اه اليوم مررت سريع معرض الكتاب شوف الكتب واقبال الناس يعني كتب لا حصر لها ولا عدم - 00:42:51

لكن اقول لو ان واحد ماقرأ كل هذه الكتب ولا عرف شي عن هذى الكتب ولا عن معرض كتب ولا شي. ما عنده الا كتاب الله والله يكفي عن كل هذه الكتب - 00:43:12

ولو واحد جاء وقرأ الاف الكتب وما قرأ القرآن كأنه ما قرأ شيئا ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. من وين ستعرف صفات الله وعظمة

الله. من وين ستعرف اهوال الآخرة والجنة والنار - 00:43:28

من اين ستعرف اه هذه المواقع ؟ هذه الاحكام هذه الشرائع. هذه الاداب هذه الاخلاق هذه المواقع هذه القصص الامثال ما في القرآن من بلاغة وبيان ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. لذلك - 00:43:48

من اعظم من اول ما ذكر الله تعالى البشر لما انزل وحيه علم الانسان ما لم يعلم. علم الانسان ما لم يعلم بعد هذه النعمة عندما تشعر حقا بهذه النعمة انظر كيف يأتي قول الله تعالى - 00:44:09

قرؤن الله اكبر اذكروني اذكريكم واشكروا لي ولا تكفرون جاء هنا بعد هذه النعمة العظيمة جاء الحث على شكر الله تعالى. وتأمل كيف جاء الحث على الشكر بامرین. فاذكروني اذكريكم واشكروا لي ولا تكفرون - 00:44:32

لماذا جمع بين الذكر والشكر يقول ابن القيم رحمه الله تعالى الذكر هو ما يتعلق بواجب القلب واللسان تذكر الله بقلبك باسمائه وصفاته وعظمته وامره ونهيه تذكره بكلامه وتتلوا كلامه - 00:44:56

وهذا يستلزم معرفته وحبه والثناء عليه هذا عمل القلب واللسان. ثم يأتي ماذا واشكروا لي الشكر. اعملوا ال داود شكرنا. يأتي العمل بالجوارح بشكر الله بطاعته وعبادته. لأن هذا هو الشكر الحقيقي - 00:45:19

وهذا هو جماع الدين كله في هاتان الكلمتين. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بعد الصلاة قال يا معاذ اني احبك فلا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك - 00:45:39

وحسن عبادتك هذا الكمال كمال الذكر والشكر بحسن العبادة اذا فاذكروني اذكريكم. واشكروا لي ولا تكفرون وتأمل في الجزاء. فاذكروني جزاء ما يخطر بالبال اذكريكم الله اكبر اذكريكم كما قال الله تعالى في الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي - 00:45:58

من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه والله هذا يجعل الانسان ما يشع من ذكر الله تعالى وهذا اعظم ما يرحب في ذكر الله. ان الله يذكرك فقط ماذا تريده؟ اليوم الواحد منا لو ذكره حاكم او ملك او مسؤول - 00:46:24

في مجلسه يطير قلبه من الفرح فكيف والله يذكرك في نفسه انظر الى كرم الله عندما تذكر الله بالتسبيح والتهليل والتحميد عندما تذكر الله بكلامه الله يذكرك. وذلك انظر في سورة الفاتحة عندما نقرأ في الصلاة الحمد لله رب - 00:46:43

حمدني عبدي الرحمن الرحيم اثنى علي عبدي. مالك يوم الدين مجدني عبدي. شوف كيف الله يذكرك. وهو الغني عنك وانت الفقير اليه. لكن انظر الى وبر واحسان وجوده ورحمته ولطفه بنا - 00:47:03

فاذكروني اذكريكم. ثم ايضا ولهذا قال ابو عثمان النهدي لاصحابه قال اني لاعلم حين يذكرني ربی. قالوا كيف ذلك قال ان الله يقول فاذكروني اذكريكم اعلم متى يذكرني ربی ويقول آ ابن عباس ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم ایاه - 00:47:20

كلمة عجيبة كما قال الله تعالى ولذكر الله اكبر يعني انت تذكر الله ممكن يعني بقلب فيه شيء من الحب لله والشوق للقاء الله وخشيته لكن ذكر الله لك اكبر واعظم من ذكرك - 00:47:46

انت لربک يعني الله تعالى عندما يذكرك ما تدري الله تعالى لعله يفرح بك. ويعطيك ويكرمك. يكون ذكره لك اعظم من ذكرك انت له. مع ان يعني كان يعني المبادر للذهن انك انت الفقير الى الله لابد ان يكون ذكرك انت اکثر واعظم. لكن انظر الى بر الرب - 00:48:00

وجود واحسانه الله اكبر. فاذكروني اذكريكم قال في الحديث القدسي انا عند ظني انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني قال ابن جبير اذكروني بطاعتي اذكريكم بمغفرتي. قال الحسن اذكروني فيما افترضت عليكم اذكريكم. فيما اوجبت لكم على - 00:48:27

وهكذا تذكر الله عند همك بالمعصية يذكرك الله تعالى ويثبتك. اذا كنت صادقا. تذكر الله بعد المعصية تتوب اليه فالله يتوب اليك يذكرك بالتوبة والمغفرة واشكروني ولا تكفرون واشكروا لي ولا تكفرون. نختم بهذه الكلمة هنا لابن سعدي رحمه الله تعالى - 00:48:53

قالوا في الاتيان بالامر بالشكر بعد النعم الدينية من العلم وتزكية الاخلاق والتوفيق للاعمال. بيان انها اكبر النعم بل هي النعم حقيقة التي تدوم اذا زال غيرها. وانه ينبغي لمن وفقوا لعلم او عمل ان يشكروا الله على ذلك. ليزيدهم من فضله - 00:49:16

وليندفع عنهم الاعجاب فيشتغلوا بالشكرا يعني هذا جاء بعد ان ذكروا الله بنعمه الدينية علينا من العلم وتزكية النفوس فقال
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون. فهذا الذي ينبغي ان يكون لطالب العلم - 00:49:36

يشغل به يقول زيد ابن اسلم عن موسى انه قال يا ربى كيف اشكرك قال له ربه تذكرني ولا تنساني. فاذا ذكرتني فقد شكرتني. واما
نسيتني فقد كفرتني كأن الذكر هو اصل الشكر - 00:49:55

نسائل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويجعلنا من عباده الذاكرين الشاكرين والحمد لله رب العالمين اسأل الله تعالى ان القرآن العظيم
ربيع قلوبنا ونور صدورنا. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:50:15